ان اميرا كان له غلام حظي عنده وجيه لديه مع كونه اقل غلمانه حسنا
وادناهم قيمة فتكلم سائر غلمانه به ووجدوا منه فلما كان في بعض
الايام ركب الامير ومعه غلمانه وفيهم ذلك الغلام الحظي وكان بالبعد
منهم جبل عظيم عليه ثلج فنظر الامير الى ناحية ذلك الجبل ثم اطرق
وركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم الى اين نهض فلبث غير بعيد
ثم جاء ومعه من ذلك الثلج فالقاه بين يدي الامير فقال له الامير وما
ادريك اني اردت الثلج فقال الغلام انك نظرت اليه ونظر السلطان الى
شيء لا يكون عن غير قصد فعلم الغلمان انه اهل للاختصاص ومنها ايثار
ما اثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله بصرف الهم الى
الله ابدا بمراعات الحقايق قالوا المراقبة توريث الوهم في الحقايق
ومنها الذهول عن الخلق استغراقا في الخالق دايما لانه مرتقب خطاب
الحق باذنه ارتفاعا عن ذلك الخطاب عن جميع الاكوان **وصية** وينبغي
لصاحب هذا المنزل ان يحافظ على ما يستعين به الوصلة ويرفع الحجاب
ويرقي الروح الى حضرة الانس وهذا لا يكون الا بمواصلة ذكر الروح
والغيبة في معناه عن جميع الاوصاف والتزام الخلوة والاقلال من
الاكل والشرب الى الحد الذي يقيم الظهر ويربع الهلاك والخروج عن
الخلطة ليتطلع حال المراقبة ويحصل له ملازمة الاربعين التي ورد التنبيه بالجملة
عليها في بعض الآثار وسار الكثير اهل هذا الطريق اذا اشرفوا على الخلاء
يكابدون خلوة الاربعين بما يتعلق بها من شروط وآداب **فان قلت**

وما تلك الشروط والآداب عساك ان تكشف عنها بالبيان **فالجواب**
ان شروطها ستة **اولها** ان يغتسل كغسل الجنابة قاصدا الخروج عن
الاكوان والقدوم على الله عز وجل متوجها اليه على اكمل الصفات
واكمل الهيئات **ثانيها** التزام صوم ايامها من غير [illegible] بفطر بقليل
الغذاء بقدر [illegible] بحسب العادة في الاكل فلا يزيد ثم ينقص
من غذا كل ليلة شيئا يسيرا لا يشعر به الطباع [illegible] له ولينقص على
اكلة واحدة واحب الى تحصيل الفهم بما تتطلع السنة في ذلك
وليعمل حسابا ان يكون غذاؤه في العشر الاواخر مما ثلث عادته الجارية
قبل دخوله في هذه الاربعين وليقتصر على الخبز والماء الا ان يظهر عليه
اثر ضعف فليعن عليه بشيء من الرفق من غير استرسال ولا اهمال وليس
الناس في ذلك سواء فرب رجل يصلحه خبز البر ومرق اللحم ورب رجل
يصلحه خبز الشعير بلا ادام وقد كان الشيخ ابو القاسم يفتي بعض اصحابه
في ذلك بغيبة الوسط [illegible] من الدجاج بحسب الامزجة **ثالثها**
لزوم شهود الذكر الدايم وادابه من التوجه الى القبلة وتغميض العينين
والاحتباء في الجلوس واستصحاب الطهارة والصمت وغير ذلك ليكون
على اكمل هيئات الحاضرة **رابعها** ان لا يستعمل النوم الا غالبا
مغلوبا عليه وهو متوجد بذكره من غير استرسال **خامسها** المحافظة
على الرسوم الشرعية فلا يتخلف عن الصلاة في الجماعة وان كان له
من يصلي معه جماعة في خلوته فهو احوط والا فليقتصر على حضور

Copyright © King Saud University